TASHDIQ
ISSN 3030-8917
Jurnal Kajian Agama dan Dakwah
Vol 14 No 6 Tahun 2025
Prefix doi.org/10.3783/tashdiqv2i9.2461

تحليل المجاز اللغوي في سورة البقرة الآية ٧

ريستي نورول فكرية، رفقة إيمياتي
جامعة الدولة الإسلامية بسومطرة الشمالية
قسم تعليم اللغة العربية، كلية التربية والتعليم
fikriyahristinurul@gmail.com; rifkaemiyiati17@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل شكل ومعنى المجاز اللغوي في الآية 7 من سورة البقرة التي تقول: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ). هذا التعبير في الظاهر له معنى مادي، ولكن في دراسة البلاغة يُصنف في دراسة البلاغة على أنه استعارة، وهو نوع من المجاز اللغوي الذي لا يحمل فيه فعل "إغلاق القلب" معنى حرفيًا، بل يرمز إلى فقدان القدرة على تلقي الهداية الإلهية. يستخدم هذا البحث منهجًا نوعيًا لاستكشاف فهم عميق للظاهرة التي هي محور الدراسة. تضمنت عملية جمع البيانات مصدرين رئيسيين: البيانات الأولية والبيانات الثانوية. وقد أجريت الدراسة الأدبية من خلال جمع مختلف المصادر المكتوبة ذات الصلة، بما في ذلك المقالات والمجلات العلمية والكتب والوثائق الأخرى ذات الصلة بموضوع البحث.

تناقش بعض الدراسات السابقة استخدام المجاز في القرآن الكريم وهو ما يتصل بتحليل المجاز اللغوي في سورة البقرة الآية 7. يسلط مقال الاستقامة والوحيوني (2021) الضوء على منهج المعتزلة العقلي في فهم المجاز كطريقة لتفسير المعاني غير الحرفية، كما في تعبير "إغلاق القلب"؛ وتجد أطروحة أحمد فاسيا (2016) أشكالًا مختلفة من المجاز في سورة البقرة بما في ذلك التشخيص والمجاز، مما يعزز وجود المجاز اللغوي في الآية؛ وتحلل أطروحة محمد فضلي (2007) أسلوب لغة التشخيص في ترجمة همكة، والذي يظهر أيضًا في الآية 7 في شكل تعبيري "القلب مغلق" و"السمع مقفل".
وتخلص هذه الدراسة إلى أن فهم المجاز اللغوي مهم في الكشف عن المعنى العميق للقرآن الذي لا يمكن الوصول إليه حرفيًا. فالمجاز ليس أسلوبًا لغويًا فحسب، بل هو أيضًا وسيلة لإثراء الرسائل الروحية والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية:* المجاز اللغوي، الاستعارة، البقرة: ٧

المقدمة

في سياق هذا البحث، يُعتبر المتغير الأول وهو المجاز اللغوي (الاستعارة اللغوية) عنصرًا لغويًا يُشكل محور التحليل الأساسي لكشف المعنى المجازي في نصوص القرآن الكريم. يتناول هذا البحث تحديد أنواع المجاز اللغوي مثل الاستعارة، الكناية، والمجاز المرسل، بالإضافة إلى مقارنة المعنى الحرفي بالمعنى المجازي في الآيات. كما يتناول التحليل الأهداف البلاغية لاستخدام المجاز اللغوي، مثل تعزيز المعنى أو تأكيد الرسالة الدعوية.

أما المتغير الثاني، فهو سورة البقرة الآية ٧، والتي تُعد مصدرًا أساسيًا لاكتشاف وتحليل أشكال المجاز اللغوي. توفر هذه الآية سياقًا لغويًا ودلاليًا ضروريًا لفهم كيفية استخدام المجاز في إيصال الرسالة الإلهية. فعلى سبيل المثال، عبارة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ تعني حرفيًا "الله أغلق قلوبهم"، لكنها تحمل معنًى مجازيًا يدل على أنهم لم يعودوا قادرين على تلقي الهداية بسبب كفرهم.

إن العلاقة بين المجاز اللغوي وهذه الآية تُظهر كيف أن المجاز في القرآن يلعب دورًا مهمًا في إيصال المعاني العميقة والمعقدة. فاستخدام اللغة المجازية لا يقتصر على تجميل الأسلوب القرآني، بل يُقوي أيضًا إيصال الرسائل الروحية والأخلاقية. يهدف هذا البحث إلى استكشاف عمق هذه المعاني من خلال المقاربة اللغوية، مما يساعد القارئ على فهم الجوانب الجمالية والرسالة الدعوية الكامنة في القرآن الكريم بشكل أعمق وأشمل.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي من أجل التعمق في فهم الظواهر التي تُشكل محور الدراسة. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه مناسب لاستكشاف الخبرات والمعاني والتفسيرات المتعلقة بموضوع البحث ضمن سياقها الحقيقي.

شملت عملية جمع البيانات مصدرين رئيسيين: البيانات الأولية والبيانات الثانوية. تم الحصول على البيانات الأولية من خلال الملاحظة المباشرة لموضوع الدراسة. وتتيح هذه الملاحظة للباحث التفاعل المباشر من خلال رصد الجوانب المختلفة ذات الصلة، مثل السلوك، والتفاعل، والظروف والسياقات الظاهرة. ومن خلال هذا الأسلوب، يُمكن للباحث التقاط أبعاد قد لا يمكن الوصول إليها عبر وسائل أخرى لجمع البيانات، مما يوفر معلومات أكثر أصالة وعمقًا.

بالإضافة إلى ذلك، استخدم هذا البحث بيانات ثانوية تم جمعها من خلال مراجعة الأدبيات العلمية. وقد تم ذلك عن طريق تجميع مصادر مكتوبة ذات صلة، من مقالات، مجلات علمية، كتب، ووثائق تتعلق بموضوع البحث. لا تُكمل هذه البيانات الثانوية البيانات الأولية فحسب، بل تُوفر أيضًا أساسًا نظريًا وإطارًا مفاهيميًا للتحليل الأكثر تنظيمًا. كما تُمكن الباحث من مقارنة النتائج الميدانية بالنظريات أو الدراسات السابقة، مما يُثري النقاش ويُعزز الفهم.

TASHDIQ
ISSN 3030-8917
Jurnal Kajian Agama dan Dakwah
Vol 14 No 6 Tahun 2025
Prefix doi.org/10.3783/tashdiqv2i9.2461

وبالجمع بين البيانات الأولية والثانوية، يُتوقع أن يُقدم هذا البحث صورة شاملة وعميقة عن الموضوع قيد الدراسة، ويساهم في توسيع المعرفة حول الظاهرة محل البحث بطريقة أكثر عمقًا.

ناقشت بعض الدراسات السابقة استخدام المجاز في القرآن الكريم بما يتصل بتحليل المجاز اللغوي في سورة البقرة الآية ٧. أشار مقال لإستيعانة و وحيوني (٢٠٢١) إلى منهج المعتزلة العقلاني في فهم المجاز كطريقة لتأويل المعاني غير الحرفية، مثل عبارة "ختم القلب". وخلصت رسالة أحمد فاشا (٢٠١٦) إلى وجود أشكال متعددة من المجاز في سورة البقرة، منها التجسيد والاستعارة، مما يدعم وجود المجاز اللغوي في الآية. كما تناولت رسالة محمد فاضلي (٢٠٠٧) تحليل أسلوب التجسيد في ترجمة حمكة، والتي ظهرت أيضًا في الآية ٧ من خلال تعبير "القلوب المغلقة" و"السمع المختوم".

ومن خلال هذه الدراسات الثلاث، يُستنتج أن سورة البقرة الآية ٧ تحتوي على عناصر من المجاز اللغوي، خصوصًا في صورة الاستعارة والتجسيد، والتي تُستخدم لنقل المعاني المجازية بشكل قوي يمس الجوانب النفسية للقارئ.

المجاز اللغوي

المجاز اللغوي هو استخدام الألفاظ بمعنى غير معناها الحقيقي أو الأصلي، بسبب وجود علاقة معنوية (عَلَاقَة) وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي. وفي هذا النوع من المجاز، يحدث انتقال المعنى بسبب عوامل لغوية داخلية، وليس بسبب علاقات منطقية خارجة عن اللغة. ينقسم هذا المجاز إلى الاستعارة هي شكل من أشكال التشبيه يُحذف فيه أحد طرفي التشبيه، وغالبًا ما يُحذف المشبَّه (الشيء "نوعين رئيسيين: "الاستعارة" والمجاز المرسل". الذي يُشبه)، ويُبقى على المشبَّه به (ما يُشبه به) أو صفاته. وتُعرف العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي في الاستعارة بـ"المشابهة"، أي وجود تشابه في الصفات بين شيئين. (عبد الفتاح، ٢٠٢٣). وتنقسم الاستعارة بحسب القرينة إلى نوعين.

استبراء الاستحباب هو شكل من أشكال الاستبراء الذي يستخدم كلمة "استبراء" صراحةً، بينما لا يُفهم الاستحباب إلا من خلال السياق. على سبيل المثال، في جملة رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْفَصْلِ (رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْفَصْلِ)، لا تدل كلمة "أسد" على حيوان بالمعنى الحرفي بل على شخص شجاع في الفصل، لأن الأسد مرادف للشجاعة. وعلى النقيض من ذلك فإن الاستعمال المكنى عنه هو أن لا يُذكر المتشبه به مباشرة، وإنما يدل عليه ضمنًا من خلال صفة من صفاته. على سبيل المثال، في جملة غرد الشاعر (غرد الشاعر بشعره)، فكلمة (غرد) التي تطلق عادة على الطيور تستخدم لوصف الشاعر الذي يغرد بشكل جميل - وبالتالي يتم تشبيه الشاعر بالطائر دون ذكر كلمة "طائر" بل بذكر صفته المميزة وهي التغريد. (فاسية، 2016).

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى اعْتِبَارِ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الِاسْتِعْمَالِ فَإِنَّ الِاسْتِعْمَالَ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ آخَرَيْنِ النوع الأول: استعاذة أشعريّة، وهي استعاذة تستعمل كلمات مشتقة من أسماء الإشارة (أسماء الأجناس أو غير الأشخاص). يوجد مثال على ذلك في ق س. إبراهيم: 1، حيث "الظلمات" و"النور" لا يقصد بها "الظلمات" و"النور" بالمعنى الحرفي للكلمة، بل كرموز للضلال والهدى. ثانيًا: الاستعاذة الاستعاذة التي تستعمل كلمات مشتقة على هيئة أسماء وأفعال وحروف، وهي في ق س: 2، حيث تستخدم كلمات مشتقة على هيئة أسماء وأفعال وحروف. مثال على ذلك ق س. طه: 71، حيث استخدام لفظة "المصلوب على جذع نخلة" له معنى مجازي معين غير مقصود حرفيًا.

وأما من جهة الوصف بين المشبه والمشبه به، فإن الاستعاذة تنقسم من حيث الوصف بين المشبه والمشبه به إلى ثلاثة أنواع الْأَوَّلُ: الِاسْتِعَارَةُ الْمُرْسَلَةُ، وَهِيَ الِاسْتِعَارَةُ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا صَرِيحًا وَصْفُ الْمُشَبَّهِ بِهِ كَمَا فِي سُورَةِ البقرة: 16 التي استعملت لفظ التجارة كناية عن استبدال الهدى بالضلال. وثانيها: الاستعاذة المجردة، التي اكتفت بذكر عنصر المشاكلة فقط، كما في الآية الكريمة التي تصف الليل بأنه دابة سقيمة دون ذكر الاستعارة. ثالثاً: الاستعاذة المثلى: وهي الاستعاذة التي لم يذكر فيها لفظ المسيب أو المسيب صراحة كما في قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) . البقرة: 27، التي تصف الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي بأسلوب لغوي مجازي دون الإشارة مباشرة إلى وجه الشبه. (الفردوس، 2018).

العلاقة بين مجاز اللغو وسورة البقرة الآية 7

يهدف استخدام المجاز اللغوي في سياق القرآن الكريم إلى تعميق المعنى، وملامسة الجانب العاطفي للقارئ، وإعطاء تأثير بلاغي قوي، خاصة في وصف أحوال الإنسان الروحية والاجتماعية والنفسية.

ومن الأمثلة الواضحة على استخدام المجاز اللغوي في القرآن الكريم ما ورد في سورة البقرة الآية 7، والتي تقول:

"خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"

(هذه الآية مترجمة: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ. وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ").

أما استخدام كلمة "قفل القلب" أو "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ" حرفياً فغير ممكن من الناحية الحسية؛ لأن القلب بالمعنى الحسي لا يوجد له قفل. وعليه، فإن هذه العبارة تندرج تحت مجاز اللغة، لأنها تستعمل كلمة (قفل) في غير المعنى الحسي.

والمعنى المجازي لـ "أقفل الله على قلوبهم" يدل على أن هؤلاء الكافرين قد فقدوا القدرة على تلقي الحق أو الهدى. لم تعد قلوبهم قادرة على فهم تعاليم الله أو الاستجابة لها، كأنها مغلقة ومغلقة بإحكام. وكذلك "أسماعهم" قد أغلقت عن سماع الحق، و"أبصارهم" قد غطيت بستار (الغشاوة)، كناية عن إعراضهم عن رؤية آيات الله تعالى والتفكر فيها. كل هذا يدل على رفض داخلي عميق للإيمان، ومع ذلك يعبر عنه بتعبيرات مجازية قوية بلاغيًا وعاطفيًا. (الاستعانة).

TASHDIQ
ISSN 3030-8917
Jurnal Kajian Agama dan Dakwah
Vol 14 No 6 Tahun 2025
Prefix doi.org/10.3783/tashdiqv2i9.2461

من خلال استخدام المجاز اللغوي في هذه الآية، لا ينقل القرآن الكريم معلومات واقعية فحسب، بل يلامس مشاعر القارئ ووعيه. وتظهر هذه التعبيرات المجازية مدى تجذر الرفض والكفر في نفوس هؤلاء الناس. وبهذه الطريقة، تصبح الرسالة المنقولة أكثر حيوية وتأثيرًا، وتظهر جمال وقوة اللغة القرآنية في نقل الحقائق الروحية والأخلاقية. إن المجاز اللغوي في هذه الآية لا يثري المعنى فحسب، بل يؤكد على حقائق نفسية يصعب تفسيرها إذا اقتصرنا على المعنى الحرفي فقط. (فضلي).

الغرض من مناقشة مجاز اللغو في الآية 7 من سورة البقرة هو المساعدة على فهم جمال وعمق اللغة القرآنية وقوتها التعبيرية التي لا تنقل الرسائل حرفياً فحسب، بل مجازياً أيضاً. فمن خلال فهم مجاز اللغة، يُدعى القارئ إلى رؤية كيف يصور القرآن الكريم أحوال الناس الداخلية - مثل الكفر والإعراض عن الحق وقسوة القلب - بلغة معبرة ومعبرة. وهذا أمر مهم حتى يمكن فهم الرسائل الإلهية بشكل أكثر تأثيرًا وتدبرًا، ليس فقط في ظاهر الكلمات، بل أيضًا في معانيها الداخلية العميقة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الغرض من هذه المادة هو تدريب القارئ أو المتعلم على تحليل الآيات القرآنية باستخدام منهج علم البلاغة. ومن خلال فهم أنواع المجاز، مثل مجاز اللغة، سيكون القارئ أكثر حساسية تجاه خصوصية أسلوب القرآن في اللغة، وأكثر حرصاً في تفسير معانيه. كما يمكن أن يمنع ذلك من الوقوع في أخطاء في فهم الآيات التي تبدو في ظاهرها حرفية، ولكنها في الحقيقة تحمل معاني مجازية أو مجازية عميقة.
ومن ناحية أخرى، تهدف هذه المادة أيضًا إلى تعزيز تقدير جمال الأدب في القرآن الكريم. من خلال فهم كيف أن آية مثل البقرة: 7 يستخدم المجاز اللغوي لوصف حالة قلب الإنسان وسمعه، يمكن للقارئ أن يدرك أن القرآن ليس كتاب هداية فحسب، بل هو عمل أدبي ذو قيمة كبيرة. وهذا في حد ذاته دافع للتعمق في علوم القرآن، وخاصة تلك المتعلقة باللغة العربية والبلاغة، وهذا في حد ذاته دافع للتعمق في علوم القرآن.

وأخيرًا، تدعم هذه المادة أيضًا فهم السياق النفسي والروحي للقرآن. من خلال مجاز اللغة، لا تلامس الآيات الفكر فحسب، بل القلب أيضًا. وهذا يساعد المسلمين على فهم الواقع الداخلي للإنسان، وأهمية حراسة القلب من الكفر، وكذلك فهم عواقب رفض هداية الله. وبالتالي، فإن هذا الدرس يلعب دورًا رئيسيًا في بناء وعي أقوى وأعمق للإيمان.

الخاتمة

وختامًا، فإن المجاز اللغوي هو أحد الأشكال اللغوية الجميلة في القرآن التي تلعب دورًا مهمًا في نقل الرسائل الإلهية بطريقة عميقة ومؤثرة. فباستخدام التعابير المجازية كما في سورة البقرة الآية 7، يصف القرآن الحالة الداخلية للكفار من خلال لغة مجازية قوية وذات مغزى، مثل "ختم على القلب" و"إغلاق السمع" و"تغطية البصر". وهي لا تحمل معاني مادية، بل تصف الحالة النفسية والروحية للرفض التام للحق. وهذا يبين لنا كيف أن البلاغة في القرآن ليست جميلة من الناحية الأدبية فحسب، بل هي فعالة في التعبير عن الطبيعة المجردة.
ومن خلال فهم مجاز اللغة، فإن القراء مدعوون إلى أن يكونوا أكثر نقدًا وتعمقًا في تفسير الآيات القرآنية. وهذه المعرفة لا تثري فهم مضمون القرآن فحسب، بل تعزز أيضًا تقدير جمال الأدب وعمق المعنى في الوحي. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المنهج يدرب على الإحساس بالسياق الروحي والنفسي للإنسان، بحيث لا يتوقف فهم الرسالة القرآنية عند المعنى الحرفي، بل يتسرب إلى عالم الباطن والوعي الإيماني.

Referensi:

Abd. Fattah, H. M. (2023). Majaz In The Quran: Reflections On Arabic Linguistics. *Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning*, 849-869.

Daulay, I. (2024). ANALISIS MAJAZ LUGHOWI PADA SURAH LUQMAN . *Jurnal Cakrawala Inspirasi Edukatif* , 1-8.

Fadli, M. (n.d.). Personifikasi Dalam Surah Al- Baqarah. *2007*.

Fasya, A. (2016). Gaya Bahasa Majaz Dalam Surah Al Baqarah dan Al Imran.

Firdaus, M. (2018). Hakikat dan Majadz Dalam Al- Qur'an dan Sunnah. *Jurnal Kajian Dan Pengembangan Umat*, 43-57.

Isti'anah, W. S. (n.d.). Metafora Al- Qur'an Perspektif Mu'tazilah. *Jurnal Kajian Al Qur'an dan Al Hadis*, 48-68.

Noor, M. S. (2016). MAJAZ AQLIY DALAM SURAH AL-BAQARAH . *Jurnal UIN Antasari*, 68-104.